الفصل الثانى

دور المؤسسات التربوية
فى تنمية المهارات الحياتية

مقدمة

أولًا: دور الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.

ثانيًا: نماذج أدوار الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.

ثالثًا: دور المدرسة فى تنمية المهارات الحياتية..

الفصل الثانى
دور المؤسسات التربوية فى تنمية المهارات الحياتية

مقدمة

فى الأونة الأخيرة ذادت العناية بتربية الطفل فى جميع مراحل نموه وتعليمه بشكل عام ومربحة ما قبل دخولا لمدرسة بشكل خاص نتيجة لما أظهرته البحوث التربوية والنفسية من أهمية السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل فى تشكيل شخصيته وتحديد أنماط سلوكه فى قابل أيامه فيها تتكون جميع الأسس التى تبنى عليها الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمية وعقلية واجتماعية وعاطفية وسلوكية. وتترسم سمات سلوكه وصفاته المزاجية وعلاقاته الإنسانية ولذلك تصبح هذه المرحلة القاعدة الثابتة لتربية الطفل وتهذيبه وتعليمه والمراحل التعليمية المقبلة بأساليب مشوقة.

لذا طورت لبرامج التى تقدم الأطفال الرياض بما يتناسب مع طبيعة النمو فى هذه المرحلة وبما يحقق أهدافها من إكساب بعض المفاهيم والمهارات التى تساعد الطفل لكى ينمو نموًا طبيعيًا بما يمهد لدراسته الابتدائية ويشير علماء النفس إلى أن أطفال الرياض يكتسبون بعض المهارات الحياتية قبل دخولهم المدرسة بعد أن يكونوا قد تمكنوا من تحقيق قدر من الاستقرار الذاتى والتفاعل السليم مع المحيطين بهم.

ويفرض ذلك على المدرسة أن تغير من وظيفتها من كونها مجرد مكان لتلقين التلاميذ المعارف المختلفة وتعليمهم المهارات الأساسية القراءة والكتابة والحساب وأن تصبح مكانًا لتنمية جوانب شخصية التلاميذ المختلفة معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا واكتساب المهارات اللازمة لحياتهم حاضرًا ومستقبلًا فى ضوء المتغيرات المعلوماتية والمستحدثات التكنولوجية.

ويؤكد هذا التوجهات العالمية فى إعداد المنهاج الحديثة على أن يكون للمنهج دور منهجى بحيث يرتبط بخبرات الحياة والبيئة التى يعيشها التلاميذ مع تزويدهم بالمهارات الأساسية التى تمكنهم من التفاعل مع البيئة.

ومما يؤكد زيادة الأهتمام بالمهارات الحياتية أن الاتجاهات الحديثة فى تخطيط المناهج تؤكد على ضرورة تقديم مهارات التعليم المطلوبة للحياة وللعمل وللتعليم كما أكدت ذلك العديد من الدراسات التى أهتمت بإعداد البرامج لتنمية المهارات واشارت إلى أهيمتها وضروة تنميتها.

كما أكدت بعضهم أيضًا على أن الهدف من تنمية المهارات الحياتية هو إعداد إنسان يتمتع بالقدرة على التعايش فى حياته اليومية والتعرف على ما يواجهه من تحديات تحتاج لمهارات، وأشار بعضهم أيضًا إلى أن المهارات الحياتية إحدى المهارات الأساسية التى يجب أن يكتسبها المتعلم أثناء مراحل التعليم وأن ما يقدم للمتعلم لابد وأن يسهم فى سد حاجاته الأساسية وأن يمثل مجالات التعليم المعاصر وبذلك تعتبر المهارات الحياتية من أهم تلك المهارات الأساسية لما لها من دور فعال فى بناء الإنسان فهى ضرورة تربوية لجميع الأفراد فى أى مجتمع ومن المتطلبات الأساسية التى يحتاج إليها الفرد لكى يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه ويتعايش معه لأنها تمكنه من التعامل الذكى مع المجتمع وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية والتفاعل الإيجابى مع المواقف الحياتية.

ومن ثم فإن تنمية المهارات الحياتية تعد ضرورة ملحة ومهمة أساسية بكل من الأسرة والمدرسة من خلال التنشئة الاجتماعية للأطفال وتعليمهم ومساعدتهم على مواجهة المشكلات بطريقة إيجابية وتحمل المسئولية والتعايش مع التطورات والمستجدات المحلية والعالمية وإكتساب المهارات الضرورية للتكيف مع الحياة.

وبذلك ينصح أيضًا أهمية امتلاك التلاميذ للمهارات الحياتية والتى تمكنه من ممارسة حياته اليومية ونشاطاته الحياتية مما يحقق أهداف التربية بإعداد التلميذ للحياة من خلال مساعدته على التكيف مع ذاته ومجتمعه والتعايش مع المتغيرات الجارية ومتطلباتها كما تنمى لديه الرغبة والمعرفة والقدرة على حل المشكلات الحياتية والشخصية والاجتماعية ومواجهة التحديات اليومية وتعديل سلوكياته.

أولًا: دور الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية

الأسرة هى البيئة الاجتماعية الأولى للطفل حتى يقضى السنوات الأولى من حياته منذ الولادة حتى انتقاله إلى المدرسة حيث تتولى الأسرة التى يعيش فى كنفها رعايته وتنشئته التنشأة الصحيحة فالأسرة تلعب دورًا بالغ الأهمية فى تربية وإعداد أطفالها اجتماعيًا وأخلاقيًا وصحيًا وعاطفيًا من خلال إحاطتهم بالحب والعاطفة والأمن وتدريبهم على السلوك الاجتماعى القويم وتوفير الرعاية الأساسية لهم وإشعارهم بأنه موضع الأهتمام.

وتتولى الأسرة تعليمهم وتوجيههم من ممارسة السلوك المقبول اجتماعيًا من خلال ممارسة الأعمال والأنشطة المفيدة والعمل على تجنبهم كل سلوك ضار ومرفوض من قبل المجتمع بأسلوب تربوى بعيد عن القمع والإكراه ويقدم الوالدان القدوة الحسنة والصادقة فى سلوكهم وممارستهم أمام أطفالهم حيث الأطفال يتعلمون منهم الشىء الكثير.

فعلى الوالدان تقع عليهم مسئولية تربوية كبرى يتوقف عليها مستقبل أطفالهم فالأسرة التى تغرس فى نفوس أطفالها العادات الحميدة تكون قد بنت الأساس المتين لسلوكهم وأخلاقهم مستقبلًا.

ويمكن إيجاز واجبات الأسرة نحو أطفالهم فيما يلى:

١ ـ تهيئة المناخ المناسب لتنمية الثقة لدى أطفالهم والتى هى الأساس لكل الروابط العاطفية.

حيث إن الأطفال بحاجة للحصول على الخبرة فى الاستقلال الذاتى شرط أن لا يعنى ذلك إطلاق العنان لإشباع الحاجات بصورة عشوائية من غير ضوابط.

٢ ـ الإتصاف بالحزم ولكن دون قسوة والإرشاد من دون استخدام الأوامر والتعليمات غير المنطقية وغير المبرزة وأن يحرصوا على الثقة فيما بينهم أولًا وبين أطفالهم ثانيًا حيث إن ذلك يعد الأطفال على النمو تجاه المراهقة والشباب وتنمية المشاعر الايجابية لديهم من تقدير الذات والقدرة على التحمل والتسامح والتمسك بالقيم الإنسانية.

٣ ـ احترام مسار النمو العادى لطاقات أطفالهم والسماح لغرائزهم بالنمو بشكل طبيعى وإرشادهم فيما يتعلق بمواجهة المشاعر الإتكالية ومساعدتهم على ضبط تلك المشاعر وجعلها طبيعية وإشباعها بأسلوب لاى خل بالقيم فى ثقافتهم فى تبنى قيم معينة ومحاولة تنميتها لدى أطفالهم لأن هذا الإطار ضرورى لإيجاد المعايير السلوكية لديهم.

٤ ـ إتاحة الفرصة لأطفالهم للتعبير عن المبادأة والاستكشاف وحب الاستطلاع شرط لا يتم التجاوز على القيم النبيلة أو حقوق الغير وتشجيعهم على الكد والمثابرة والاجتهاد.

٥ ـ ان تكون الأسرة نموذجًا يتسم بالثقة والأمن فيما يتمسكون به من

قيم فاضلة وسلوكيات قويمة يطلبون من أبنائهم ممارستها من خلال ممارستهم لتلك السلوكيات والعمل على تعزيز جميع السلوكيات الإيجابية وامتداح أبنائهم الملتزمين بها والعمل على كف السلوكيات الخاطئة وغير المرغوب فيها.

ثانيًا: نماذج أدوار الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية

تتعدد أدوار الأسرة فى المساعدة على تنمية المهارات الحياتية ومن أبرزها ما يلى:

١ ـ التنمية اللغوية للطفل:

أكدت عديد من الدراسات على أن للأسرة دور شديد الأهمية فى تحقيق النمو اللغوى السليم للطفل وكذلك تنمية هذا الجانب المعرفى العام ابتداء من قضاء الوقت الكافى معا لطفل والتفاعل الاجتماعى معه والحرص على النطق السليم والإجابة على جميع أسئلته وإحاطته بكافة وسائط الثقافة وتعريضه لأكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة التى توسع مداركه والحرص على رواية القصة له واختيار الكتب المناسبة ومواد التعلم الملائمة.

كل ذلك أساليب ووسائل وأنشطة تساعد على تحقيق التنمية اللغوية للأطفال.

٢ ـ تنمية الميول القرائية وغرس عادة القراءة لديهم:

ويمكن للأسرة أن تقوم بهذا الدور من خلال:

ـ السلوك القرائى للوالدين أنفسهم (نموذج القدوة)

ـ اهتمام الوالدين بقراءات الأطفال والحوار معهم.

ـ تزويد الأطفال بالكتب والمجلات والمواد المقروءة.

ـ رواية القصة للأطفال.

ـ زيارة المكتبات ومعارض الكتب مع الأطفال.

ـ إقامة مكتبة صغيرة بالمنزل.

٣ ـ التقريب بين الطفل ووسائط الثقافة الأخرى:

على الرغم من ضرورة مراعاة ميول الأطفال والحرص على توفير ما يميلون له من مواد ووسائط ثقافية (الكتب ـ المجلة ـ اللعبة) وكذلك السماح لهم بمشاهدة ما يرغبون من برامج التليفزيون وحضر زمن المشاهدة للأطفال.

ـ إن للأسرة دورًا هام فى إرشاد الأطفال وتوجيههم من خلال:

ـ إختيار الكتاب الملائم للطفل.

ـ انتقاء اللعبة المفيدة التربوية.

ـ اختيار وشرح وتبسيط ما يشاهد فى التليفزيون ومشاركة الطفل فى المشاهدة لتعويده على الحوار والمناقشة الهادفة.

٤ ـ تنمية التفكير العلمى السليم والإبداع عن الأطفال:

أكدت الدراسات على أن للأسرة دور هام ومحورى فى تنمية مهارات التفكير العلمى والإبداع عند الأطفال فى مختلف المراحل والأعمار، ولكى يستطيع الأسرة القيام بهذه الدور يلزم أن يسود المناخ الأسرى الديمقراطى وأن يعطى الأطفال قدر من الحرية والتشجيع والتسامح واكتشاف الجوانب المختلفة للإبداع لدى أبنائهم والعمل بكافة السبل والطرق لتشجيع هؤلاء الأبناء وتوفير المناخ الملائم ومختلف ما يحتاجونه من مواد ووسائل لتنمية إبداعهم.

ثالثًا: دور المدرسة فى تنمية المهارات الحياتية

المدرسة كما هو معروف هى تلك المؤسسة التربوية التى أوجدها التطور الاجتماعى لكى تكمل الدور الذى تمارسه الأسرة فى تربية وإعداد أبنائها ومدهم بالخبرات اللازمة لدخولهم معترك الحياة فيما بعد، فهى بذلك تعتبر الحلقة الوسطى والمهمة التى يمر بها الأطفال خلال مراحل نموهم ونضوجهم لكى يكونوا جاهزين للقيام بمسئولياتهم فى المجتمع مستعينين بما اكتسبوه من المهارات المختلفة والضرورية لتكيفهم السليم معا لبيئة الاجتماعية الكبرى ذلك لأن المدرسة ليس سوى مجتمع مصغر يتمرن فيها الأطفال على الحياة الفاصلة وعلى التعاون الاجتماعى والإخلاص للجماعة والوطن.

وقد عرف (جون دبوى) المدرسة بأنها الحياة أو أنها النمو أو أنها التوجيه الاجتماعى ورأى أن عملية التربية والتعليم ليست إعداد المستقبل بل إنها عملية الحياة نفسها. ودعا المربين إلى الأهتمام بثلاث أمور هامة لتربية النشئ وحدها فيما يلى:

١ ـ تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه.

٢ ـ التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعماله المدرسية.

٣ ـ وجود أحكم الرابطة بين المدرسة والأعمال الاجتماعية فى البيئة.

ولقد أكد (ديوى) وجود العناية بالطفل وميوله ورغباته وضرورة جعلها أساسًا فى التعليم كما أكد على التوجيه غير المباشر وغير الشخصى عن طريق الوسط الاجتماعى وشدد على أهمية التفكير والتحليل وإتاحة الفرصة للأطفال لكى يجمعوا الحقائق ويرتبوها ويستنبطون منها النتائج.

ولقد غير التطور الكبير لمفاهيم التربية والتعليم فى عصرنا الحالى المفاهيم التى كانت سائدة فيما مضى فيما يشبه الثورة فى المفاهيم التربوية فبعد أن كانت

المدرسة القديمة لاتهتم إلا بالدراسة النظرية وحشو أذهان التلاميذ بما تتضمنها لمناهج والكتب الدراسية لكى يؤدوا الامتحانات بها والتى لا تلبث أن تنجز من ذاكرتهم، أصبحت التربية الحديثة تركز على أعتبار الطفل هو الذى تدور حول محور نظم التعليم وأصبح النظام فى المدرسة يمثل الحياة الاجتماعية والتى تتطلب الاشتغال فى الأعمال الاجتماعية فالطفل لا يستطيع أن يكتسب عادات اجتماعية بغير ممارسة الأعمال الاجتماعية.

ولقد أصبح لزامًا على المدرسة أن تشبع حاجة التلاميذ للأمن وتعطيهم الفرصة لفهم أسرار العالم المادى والاجتماعى وتهيئة فرصة التغيير الحر عن نزعاتهم المختلفة التى تمكنهم من كسب المهارات العقلية واللغوية والاجتماعية.

ولكى تستطيع المدرسة أداء مهامها التربوية على إكمال وجه يتطلب منها أن تراعى الأمور الأتية:

١ ـ ينبغى للمدرسة أن تكون المكان الذى يعيش فيها لأطفال عيشة حقيقية ويكتسبون الخبرة الحياتية التى يجدون فيها ابتهاجًا ومعنى وعليها أن تحول مركز الجاذبية فيها منا لمعلم والكتاب إلى الطفل وميوله وغرائزه وفعالياته بصورة مباشرة.

فمهما يقال عن كل ما يدرسه الطفل من علوم وغيرها فإن العملية التربوية الحقيقية لايمكن أن تعطى ثمارها إذا لم يمارس التلميذ حياته فيها.

٢ ـ ضرورة عدم تجاهل المدرسة لوضع الأطفال الفطرى وميولهم وأن تعمل على إشباع غرائزهم وصقلها بروح المحبة والعطف والحنان لكى يحس الأطفال أنهم يعيشون الحياة حقًا داخل المدرسة وأن أى أسلوب أخر فى التعامل معهم وخاصة أسلوب العقاب البدنى لايؤدى إلا إلى عكس النتائج المرجوة.

٣ ـ على المدرسة أن تسعى لأن يأتى الأطفال إليها بأجسامهم وعقولهم ويغادرونها بعقل أغنى وأنضج وجسم أصح وهذا لايتم بالطبع إلا إذا وجدوا فى المدرسة ما يشبع ميولهم ورغباتهم وتتاح لهم الفرصة لممارسة ما تعلموه من خبرات خارج المدرسة.

٤ ـ المدرسة أن تحول غرفة الصف إلى ورشة يستطيع الأطفال من خلالها إشباع حاجاتهم وميولهم وتجعلهم جزء من المجتمع ويتعلمون العيش المباشر وتجهزهم بدافع حقيقى وتعطيهم خبرة مباشرة وتهيئ لهم الاتصال بالأمور الواقعية.

٥ ـ اشتراك أولياء الأمور التلاميذ فى إعداد الخطط التربوية والاستعانة المستمرة بهام فى معالجة وحل كل المشاكل التى تواجه أبنائهم وأن تكون المدرسة على أتصال دائم بهم سواء عن طريق اللقاءات الشخصية أو الاتصال الهاتفى أو عن طريق الرسائل ذلك لأن الأباء والأمهات على معرفة كبيرة بكل ما يتعلق بسلوك أبنائهم ويتمتعون بالخربة فى التعامل معهم وفى الوقت نفسه تستطيع المدرسة أن تقدم لأولياء الأمور الكثير من الخبرة والتجارب التى تعينهم على التعامل مع أبنائهم بشكل تربوى صحيح.

٦ ـ الحرص على أن تكون المبانى بالمدرسة ذات تأثير بالغ على العملية التربوية والتعليمية والصحية وعلى نفسية التلاميذ.

ـ فالمدرسة بحاجة إلى صفوف دراسية واسعة وذات تهوية جيدة وشبابيك واسعة تسمح بوصول الضوء بحرية بالإضافة إلى الإنارة الكافية وأن تكون مجهزة بكل ما يلزم من الأجهزة والأدوات.

ـ كما أنها بحاجة إلى الساحات المناسبة للنشاطات الرياضية المختلفة، وقاعات للنشاطات الرياضية والنشاطات الفنية من تمثيل وخطابة ورسم وحفلات وغيرها من النشاطات الأخرى.

- كذلك الورش اللازمة لممارسة المهن التى يتدرب عليها التلاميذ وينبغى أن تتخلل المبانى المدرسية الحدائق الكافية كى تبعث نوعًا من البهجة والسرور فى نفوس التلاميذ، ومن الضرورى إشراكهم فى زراعته والعناية بها وإتاحة الفرصة لهم بدراسة النباتات وأنواعها وتصنيفها وسبل وقايتها من الأمراض التى قد تصيبها.
- ينبغى الاهتمام بتنظيم المقاعد والمناضيد الدراسية بالشكل الذى يجعل العمل داخل الصف جماعيًا فلا يشعر التلاميذ بالملل ويتحول الصف إلى ورشة عمل ينهمك فيه التلاميذ بكل جد ونشاط وفى جو يسوده التعاون فيما بينهم وتحت إشراف وتوجيهات المعلمين ومعاونة وتشجيع إدارة المدرسة.